

اللغة

لغة البربر عبار عن عدة لهجات كانت اشبه بلهجات القبائل العربية قبل ان تأتلف وتسودها اللغة القومية الواحدة لغة القران والبربرية كانت تكتب في العصور القديمة التي عثر على بعض نقوشها في الصحراء ولكن رموزها ما زالت غامضة ولو ان نوعا من الكتابة او النقش البربري ما زال موجود عند بعض قبائل الطوارق في الصحراء وهو يعرف عندهم باسم (تفينغ) وتستخدمه النساء خاصة ولكن بشئ من الصعوبة وبعد ان تعربت المغرب كتبت اللهجة البربرية بالحروف العربية في بعض الاحيان.

اراء بعض الكتاب العرب ان اللغة البربرية يكثر فيها حرفا الباء والراء لكنهم فعلوا ذلك في محاولتهم لتفسير كلمة البربر التي اطلقت على اهل البلاد ، فقد بعض الكتاب المحدثين اللهجات البربرية مع مجموعات اللغات الحامية مع مجموعات اللهجات الحامية مثل اللغة القبطية بينما وجدا اخرون نوعا من التشابه بين اللغة البربرية و اللغة المصرية القديمة وبعض لغات السودان وكذلك مجموعة اللغات السامية ومنها العربية ان التوافق او القربى بين اهل البلاد جميعا منذ العصور القديمة كان من عوامل سرعة انتشار اللغة العربية واستقرارها في المغرب وكذلك العادات و التقاليد العربية.

ان تعدد الاقاليم التي ما زالت تحتفظ باللهجة البربري وانتشارها ما بين طرابلس والبحر المتوسط فهي جزر صغيرة في محيط اللغة العربية فالقربة القديمة التي تربط البربرية باللغة العربية كانت من العوامل المساعدة على بقائها فكثير من الكلمات البربرية مشتقة من اصول عربية.

الديانة

كان معظم السكان يدينون بالديانة الوثنية ويقدمون القرابين الى الاله منها (يوتا ، ماتيلا) الى ما يقارب الثلاثة قرون قبل الفتح العربي الاسلامي لهم خاصة قبائل (صنهاجة) .

واهتم الفينيقيون ببناء المعابد للاله (تاميت) التي كانت تقدسه قبائل عدة من السكان ، كما كانت عبادة الشمس و القمر وغيرهما من الظواهر الطبيعية منتشرة في اوساط واسعة اضافة الى عبادة الاشجار و الحيوانات وتقديس الملوك و رؤساء القبائل .

وقد عرفت قبائل معينة بعبادة الهة خاصة بها ، فاهل ودان كانوا يقدسون صنما كبيرا من الحجارة ويقدمون له القرابين وكانت قبائل اخرى تقدم الكباش وتبترك بها ، وكانت الكاهنة ملكة جبال اوراس وقوامها من جراوة يعبدون صنما كبيرا من الخشب يحمل معها حيث رحلت .

وكانت اعمال الشعوذة و السحر منتشرة بين صفوف بعض القبائل وكانت لهذه الاعمال اثر كبير في نفوس العامة من السكان وهذا ما كانت تقوم به الكاهنة من اعمال حتى تمكنت من سلب ارادة قومها من جراوة عن طريق التنبؤ واخبارهم بامور لم يألفوها

و وجدت الديانة اليهودية طريقها الى المغرب ، فدانت بها قبائل من السكان ، كما انتشرت الديانة النصرانية في المناطق و المدن الساحلية التي كانت خاضعة لنفوذ الغزاة البيزنطيين واستطاعت الديانة اليهودية ايضا ان تحصل على بعض الانصار من صفوف البربر وبخاصة قبائل (جراوة) .
وكذلك انتشرت بينهم الديانة المسيحية وبشكل خاص في المناطق الساحلية حيث تاثروا بكل من الرومان و البيزنطيين وبخاصة قبائل (زناتة) .
غير ان كل هذه الديانات في الواقع كانت منتشرة انتشارا سطحيا ضعيفا ولم يكن لها غلبة او نفوذ بدليل ان العرب لم يجدوا صعوبة في اجتذاب المغاربة الى الاسلام حتى صاروا من اشد الناس دفاعا عنه .

=====